

جوناثان مرحبا بكم في بودكاست الصين-مينا (الشرق الأوسط وشمال أفريقيا). أنا مضيفكم، جوناثان فولتون، زميل كبير غير مقيم في مجلس الأطلسي وعالم سياسي في جامعة زايد في أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة. في حلقتنا الأخيرة ناقشنا بعض العوامل التي وضعت سقفا على العلاقة بين الصين وإيران. ومن بين العوامل التي كثيرا ما يتم تجاهلها نذكر المستويات العميقة من المشاركة السياسية والاقتصادية بين الصين وجيران إيران و منافسيها في مجلس التعاون الخليجي. ولدى الصين شركات استراتيجية شاملة مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، مما يجعلها على نفس مستوى المكانة الدبلوماسية كإيران، ولدى قطر والكويت وعمان، شركات استراتيجية مع الصين من مستوى أدنى بدرجة. ولكن من الناحية الاقتصادية نرى الفرق الحقيقي. وتتاجر الصين على نحو مستمر مع مجلس التعاون الخليجي أكثر من تجارتها مع إيران، والواقع أن الشركات الصينية تخلف بصمة أكثر عمقا في شبه الجزيرة العربية مقارنة بأي مكان آخر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وفي حين تحظى العلاقة بين الصين والمملكة العربية السعودية بقدر كبير من الاهتمام بشكل صحيح، فإنني أزعج أن الشراكة العربية الأكثر تنوعا واستدامة مع بكين هي هنا في الإمارات العربية المتحدة. بالإضافة إلى الاجتماعات الرسمية الرفيعة المستوى المتكررة، هناك عنصر اجتماعي رائع يلعب دوره أيضا. وتعد دولة الإمارات العربية المتحدة موطننا لأكثر عدد من المغتربين الصينيين في المنطقة، حيث تعمل الآلاف من الشركات الصينية هنا. في عام 2020، فتحت أول مدرسة دولية مصدقة من قبل الدولة الصينية أبوابها في دبي، ووضعت فصول اللغة الصينية في المناهج الوطنية. ما الذي يجمع بين هذين البلدين المختلفين إذن؟ للإجابة على هذا السؤال، يسرني أن أقدم لكم أستاذة ضيفتنا وانغ يوتينغ. يوتينغ أستاذة علم الاجتماع في جامعة الشارقة الأمريكية في الإمارات العربية المتحدة. عاشت في الإمارات لأكثر من عقد، وفي عام 2020 نشرت كتابا رائعا، الصينيون في دبي، المال والفخر والبحث عن الذات. لا يمكنني التفكير في أي شخص آخر يستطيع أن يخبرنا المزيد عن العلاقات الصينية الإماراتية. يوتينغ، مرحبا بك في البرنامج.

يوتينغ أهلاً، جوناثان. شكرا على استضافتي هنا اليوم.

جوناثان أه، أكيد، أنا جدا سعيد أنك تشاركينا البرنامج. أريد أن أسألك أولا عن كتابك. ما الذي يمكنك إخبارنا عن المجتمع الصيني في دبي؟ لماذا جاءوا إلى هنا؟ كم مضى من الوقت لذلك المجتمع المحلي هنا وما الذي يبقيه هنا؟

يوتينغ أسئلة ممتازة. هذه هي الأسئلة التي طرحها علي العديد من الناس والتي دفعتني إلى إجراء بحث عن مجتمعي العرقي هنا في الإمارات العربية المتحدة، وفي النهاية أدت إلى كتابة الكتاب ونشره. لذا، سنتكلم عن ذلك باختصار. لقد كان المجتمع الصيني هنا فعليا منذ أوائل الثمانينيات، ولكن كان عددهم صغير جدا في ذلك الوقت، والنمو مدفوع حقا بالإصلاح الاقتصادي في الصين والذي ازداد عمقا في التسعينيات وخاصة بحلول نهاية التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وأنت تعرف أن لدينا هذه السياسة الجديدة التي تشجع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على الخروج من البلد والتي ولدت تدفقا ثابتا من الصينيين إلى السوق الجديدة هنا في الشرق الأوسط وخاصة المنطقة الغنية بالنفط والخليج. وهكذا بدأ الصينيون في المجيء إلى هذا الجزء من العالم. ثم كما تستطيع أن تقول، فإن القوة الدافعة في الأغلب اقتصادية. لذا فهم في الغالب مهاجرون اقتصاديون متطوعون. ولكن على مر السنين، أصبح السكان أيضا متنوعين إلى حد كبير من حيث وظائفهم. ثم كان هناك دائما تنوع كبير من حيث الطبقة الاجتماعية. لذا فقد كانوا هنا لفترة طويلة بالفعل، ولكن لم يتم ملاحظتهم تماما. أعتقد أن هناك الكثير من سوء الفهم حول المجتمع المحلي الصيني في المنطقة وبسبب تركيزه على التجارة والمعاملات التجارية. ولكن ما رأيته هو مجتمع نابض بالحياة ينمو بشكل مطرد منذ نهاية التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وفي العقدين الأخيرين بشكل خاص، قد رأينا تنوع المهن فيما بينهم. وهذه هي النظرة العامة الصغيرة للمجتمع المحلي الصيني.

جوناثان لا، إنه رائع. كما تعرفين، هناك أمر لافت قلته أنه لم يتم التنبيه لهم بالكامل، وأتحدث مع طلابي أحيانا وأذكر عدد الصينيين الذين يعيشون هنا بالفعل. ويتفاجأ طلابي الإماراتيين. يقولون، لم يكن لدي أي فكرة. وهم يعتقدون أنه يتركز في الغالب، كما تعلمين، ومستمعينا، أن هناك مجمع تجاري صيني ضخم للبيع بالتجزئة في دبي، وأنا متأكد من أن يوتينغ ستتحدث كثيرا عنه. وأعتقد أن معظم الناس يعتقدون أنه فعلاً المركز الرئيسي لهم. ولكنك تعرفين، مرة أخرى، في كتابك، أنك أظهرت أنهم في الواقع منتشرين إلى حد ما. فقط لمستمعينا تقولين أنه عدد كبير من السكان. لقد سمعت العديد من الأعداد المختلفة. هل لديك إحساس بعدد الصينيين الذين يعيشون فعليا في الإمارات العربية المتحدة؟

يوتينغ حسناً، إنه من الصعب في الواقع معرفة ذلك، خاصة منذ بداية الجائحة. وكان أحدث رقم تم شاركتنا به سعادتها في الواقع، القنصل العام لي لينغ بينغ في حزيران/يونيو 2018. واعتبرت أنه في دبي وحدها يوجد 270,000. لذا، ففي الإمارات بأكملها، يكون الرقم حوالي 300,000. وهذا أيضا أحد الأسباب التي أدت إلى هذا الاهتمام الشديد ببناء المؤسسات التعليمية هنا، ليس حقا للمجتمع المغترب والمجموعات العرقية الأخرى، بل ومن ثم لتلبية احتياجات الصينيين. وهذا أمر أنت ذكرته سابقا وافتتاح المدرسة الصينية خلال الجائحة، لأن ذلك كان في الواقع مذهلا جدا.

جوناثان هذا مذهل رقم 300,000 يضع الصين كأحد الدول التي لديها أكبر مجتمع محلي في دولة الإمارات العربية المتحدة، بطبيعة الحال. الإمارات العربية المتحدة دولة متنوعة جدا. ولكن كما قلت، ليس من الواضح دائما أن هناك وجود صيني ضخم. نحن نعرف أن هناك وجود هندي ضخم أو فلبيني أو عربي، ولكن أعتقد أن يعيش 300,000 صيني هنا من دون جذب الانتباه، هو أمر مثير للاهتمام حقا. وهو ينطوي على الكثير من الآثار المترتبة. بما يعني ليس فقط إقتصاديًا ولكن أيضا سياسيًا وأمنيًا وهو فعلا يغير المشهد في المنطقة، هذا ما أعتقد.

يوتينغ نحن لا نريد أن نفرط في التأكيد على وجود عدد 300,000، في الواقع. هم غالبا لا يبيعون الظهور ولا يبيعون أبداً لفت الانتباه. والآن هذه هي إحدى الطرق لوصف حالتهم. أعتقد أن هناك طريقة أخرى لوصف هذا الأمر، وهي أنهم لا يرغبون في المشاركة. وأعتقد، كما تعرف، أن هذه أحد خصائص المجتمع المحلي.

جوناثان لماذا تعتقد ذلك؟

يوتينغ أعتقد أن ذلك يجب أن يناقش بالفعل بطرق مختلفة. أولاً، ركز المهاجرون الصينيون هنا في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل أساسي على الاقتصاد ونتائج هجرتهم. وهذا يعني أنهم يميلون إلى توخي الحذر. ثم في جوانب أخرى من حياتهم الاجتماعية، وهذا جانب واحد، هناك التركيز على الرفاهية الاقتصادية والأمنية والمالية بدلا من التركيز على الارتباطات الثقافية الاجتماعية. ولكن لعل الأمر الأكثر أهمية هو أننا لا بد أن ننظر إلى الحواجز بسبب الاختلافات اللغوية والفوارق الثقافية. وأغلب المغتربين الصينيين الذين يعيشون في المنطقة ليسوا مسلمين، بل إنهم في واقع الأمر وجدوا أنفسهم مستبدين إلى حد كبير ويعيشون في المنطقة ذات الأغلبية المسلمة. ويعيش الكثير من هذه المجتمعات المحلية أيضا بعيدا عن المجتمعات المحلية الأخرى، وهم يحبون مخالطة جماعتهم العرقية. وهذا من شأنه أن يصعب الأمور على هؤلاء القادمين الجدد من الصين، كي يجدوا مثل هذه البيئة الملائمة وأن ينخرطوا فيها حقا. وبطبيعة الحال، أنت تعرف، لديك أيضا المشاكل النموذجية التي يواجهها المغتربون، وهي نوع أسلوب الحياة الانتقالية هنا في المنطقة. ولا يريد الناس أن يستثمروا كثيرا أثناء تواجدهم هنا ولهذا لهم علاقات قوية جدا مع الصين ولا يبنون الكثير من العلاقات هنا. لذلك أعتقد أن بعض هذه القضايا تواجه الآن الجيل الثاني ونحن ننظر في الواقع إلى الجيل الثاني المتنامي هنا الذي إما أن يكون مولودا في المنطقة ونشأ فيها أو أن أهلهم قد أتوا بهم إلى هنا في هذا السن الصغير. وهم بالفعل يستثمرون أنفسهم الآن في منطقة، كما تعرف، وسيكون له تأثيرات. وما زال علينا أن نرى النتيجة. ولكن أعتقد أن ذلك سيكون موضوع آخر مثير جدا لعلماء الاجتماع وعلماء الأنثروبولوجيا المهتمين بالمغتربين الصينيين هنا في المنطقة.

جوناثان هناك الكثير مما ذكرته أود أن أتحدث عنه، خصوصا مسألة الهوية والعقيدة ذلك أيضا. وهذا يذكرني بما حدث منذ سنوات قليلة حيث كنت أجري مقابلات مع دبلوماسيين مختلفين هنا في أبو ظبي عندما تحدثت إلى دبلوماسي ياباني سألته عن عدد المواطنين اليابانيين في الإمارات العربية المتحدة. كان يعرف تقريبا الرقم الدقيق لأن الرقم كان يساوي تقريبا ألف ومئتين وستين أو رقما مشابها. كان يعرف بالضبط، فهو يعرف المدن التي يعيشون فيها. وبعد حوالي أسبوع كنت أتحدث مع دبلوماسي صيني وسألته نفس السؤال وقال ليس لدي أدنى فكرة. ربما 200,000، ربما 300,000. ربما أكثر، ربما أقل. من الصعب جدا تتبع الأعداد. هناك الكثير من الأشخاص هنا. لقد بدأ الأمر ساحقا حقا. أمر واحد أريد أن أسأل عنه، هناك الكثير من الصينيين المغتربين في كل مكان أليس كذلك؟ أعني، كما تعرفين وكما تقولين، أحيانا ما يكون الأمر غير بديهي زوجتي من كيبك، في كندا ومدينة كيبك هي مدينة ذات طابع فرنسي جدا وتحوي مجتمع محلي صيني كبير بشكل مدهش لم أعرف عنه حتى قضيت بعض الوقت هناك. وعلى هذا فإن المجتمعات المحلية الصينية منتشرة في مختلف أنحاء العالم. ولكن هل هناك عوامل فريدة تدفع الشعب الصيني إلى الشرق الأوسط أو إلى دبي؟

يوتينغ سؤال جيد جدا بالفعل. أظن أن الدراسات حول الهجرة الصينية أو التركيز الرئيسي للشركات الصينية كانت في واقع الأمر في جنوب شرق آسيا وأميركا الشمالية. ثم كان هناك اهتمام بدراسة المجتمعات التجارية الصينية في أوروبا. ولكن الشرق الأوسط كان هذه المنطقة المجهولة وهو غير معروف بالفعل. لماذا؟ لأن الصينيين لا ينجذبون حقا إلى المنطقة ولفترة طويلة للغاية حتى وقت قريب، كما ذكرت، وعلى هذا فإن تدفق الصينيين بدأ فعليا نحو نهاية تسعينيات القرن العشرين وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. لذا فقد كانوا هنا لنحو عقدين فقط من الزمان. أحد الأسباب هو الفرص الاقتصادية هنا في الإمارات العربية المتحدة وفي منطقة الخليج والشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل عام. وبما أنهم مهاجرين اقتصاديين، فإنهم يبحثون عن أسواق لديها إمكانات. وعلى هذا فإن حصول بعض هذه التطورات في الصين، وخاصة منذ بدأ الإصلاح ثم تزامنت التطورات هنا في الشرق الأوسط وإسرائيل. كان ذلك واحدا من الزخم الذي دفع التجار والبائعين الصينيين إلى النظر إلى هذه الأسواق غير التقليدية. لذا، فإن هذا هو الهدف الاقتصادي، فقد كانت قوة الصين الاقتصادية ودفعها تتمثل بدفعهم إلى أجزاء أخرى من العالم والسعي وراء الفرص الاقتصادية. وعلى هذا فإن الموجة الأولى من المهاجرين الصينيين أو المغتربين الصينيين، لعدم وجود كلمات أفضل، كانوا من يتسمون بقدر كبير من المغامرة، بل كانوا التجار الذين يجازفون. وهم ليسوا حقا من يمكن وصفهم برواد الأعمال، ولكنهم كانوا الجيل الأول المتلهفين إلى النظر إلى هذه الأسواق غير المستكشفة. ثم كانت سياسة الخروج التي تم تطويرها في عام 1999 وفي أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين سببا في توليد هذا النوع من الاهتمام حقا بين هذا الجيل الجديد من رواد الأعمال الصينيين الذين يتطلعون إلى الوجهات الممكنة وإلى نوع من ، كما تعرف،

تجربة حظهم وبعد ذلك اختبار السوق. وعلى هذا فأنا أعتقد أن العدد المتزايد من السكان الصينيين في المنطقة يشكل حقا مقياسا للتنمية الاقتصادية في الصين، فضلا عن التنمية هنا في المنطقة. وهذا أمر وجدته مثيرا للاهتمام إلى حد ما. ثم يرتبط هذا التدفق السكاني ارتباطا وثيقا بالسياق الاقتصادي السياسي الأوسع نطاقا.

جوناثان هناك أمر لاحظته، كما تعرفين، أنا أتعقب علاقات الصين مع مجلس التعاون الخليجي عن كثب وعلى مر السنوات لاحظت الكثير من الأنماط. إذا أنت تعرفين أنه هنا في أبو ظبي حوالي 2016، 2017، بدأنا نرى الكثير من الأمور تتحرك. بعد أن سافر ولي العهد محمد بن زايد إلى بكين واجتمع مع شي جين بينج، واتقفوا على الكثير من الصفقات. وفجأة، شاهدنا مجيء الكثير من شركات ومجموعات صينية من مقاطعة جيانغسو إلى أبو ظبي. ثم رأينا عام 2017، كما تعلمين، في عُمان الكثير من الحديث عن هذا المشروع في دقم ورأينا الكثير من الأشخاص من نينغشيا. هكذا يبدو ومجدداً، لذلك من المناسب أن يكون لدينا عالمة اجتماعية، كما تعرفين، يجب أن نسأل، هل هذه المجموعات الضخمة أو المجموعات المحلية أو الشبكات، هل هؤلاء الأشخاص يسافرون معا؟ هل يرون فرصة؟ وهل يقومون بذلك فردياً أو كمجموعات؟ أم أنهم موجهين من قبل الدولة أو من قبل لجنة تطوير الإصلاح الوطني أو الوزارات؟ ما الذي يجعل هذه الأنواع من، وأيضا في دبي، هل تلاحظين أنه هناك مناطق أو مقاطعات أو مدن في الصين لديها تمثيلا أكبر في دبي؟

يوتينغ في الواقع، أعتقد أن هناك القليل من كل شيء هنا. وهكذا يكون لديك هؤلاء الأفراد الذين جذبوا إلى المنطقة لأسباب مختلفة، سواء كانوا رواد أعمال مغامرين أو كان لهم مصلحة شخصية في المنطقة أو نوع من العلاقات الأسرية. ولكن بعد ذلك ترى أيضا مجموعات تم الضغط عليها بالفعل من قبل سياسة الدولة وأيضا من قبل بعض خطط التطوير المحلية وخاصة في منطقة شمال غرب الصين مثل مقاطعة نينغشيا. ثم لديك بعض من هذا الجيل الأصغر من الصينيين الذين جذبوا إلى المدن العالمية ومدينة دبي. وبالتالي لديك القليل من كل شيء. ولكن بعد ذلك نرى هذه الاختلافات المنطقية في الواقع حتى داخل دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد اجتذبت ابوظبي بالفعل عددا كبيرا من الشركات المملوكة للدولة. لذا فإن معظم هذه الشركات تتركز في الواقع في أبو ظبي والأشخاص الذين يعملون لصالح هذه الشركات الكبيرة، يعيشون حياة مختلفة تماما عن غيرهم من التجار أو التجار أو المهنيين الصينيين الذين يعيشون في دبي، وحياتهم أكثر مؤسسية. لا أعرف إذا لاحظت أنهم في الغالب يستأجرون هذه الفيلات الكبيرة وحيث يتقاسم الموظفون الصينيون بالفعل نفس مساحة المعيشة. وقد قاموا بالفعل ببناء كافيتريا خاصة بهم ثم قاموا بتوظيف طهاة ومساعدين من الصين. لذا فإنهم في واقع الأمر لا زالوا يعيشون في البيئة الصينية. ونادرا ما يتوصلون وينخرطون مع غيرهم من الصينيين الذين يعيشون في البلاد. ولكن الشعب الصيني في دبي أكثر تنوعا وأكثر نشاطا بكثير وهم ليسوا تابعين للشركات المملوكة للدولة. لا يستجيبون لسياسات الدولة وإلى هذا الحد فهم يتمتعون بمرونة أكبر. وبالتالي فإنهم يجدون طرقا للتواصل مع مجتمعات محلية أخرى للمغتربين. لذا يمكنني أن أرى في الواقع، في السنوات الأخيرة، خاصة منذ أن بدأت الجائحة، أن هناك المزيد من المشاركة التي تحدث على مستويات مختلفة. ولكن معظم هذه الارتباطات كانت في الواقع حركات شعبية قام بها أشخاص كانوا هنا لفترة طويلة جدا، وقد استثمروا أنفسهم بالفعل في المنطقة وطوروا نوعا من الارتباط العاطفي بالمنطقة. نعم، حالتهم تصبح أكثر شبها مع المغتربين الآخرين، كما تعلم، المغتربين الهنود والفلبينيين. لكن أولئك الذين يعملون لدى الشركات المملوكة للدولة هم على نظام التناوب وكل ثلاث سنوات سينقلون إلى مكان آخر. لذا فهم لا يملكون هذا النوع من الاهتمام في تنمية الحياة الاجتماعية.

جوناثان أنا أدرك تماما ذلك لأنه لديك الكثير من المطاعم الصينية الأفضل بكثير في دبي. وهنا في أبو ظبي، أنا أعلم أنه خلال السنوات القليلة الماضية خصوصا، أن الكثير من هذه الشركات الكبيرة التي هي الشركات المملوكة للدولة قد وصلت إلى أبو ظبي وميناء خليفة كي تقوم بتنفيذ عقود كبيرة بالفعل في أبو ظبي العالمية. ولكننا لا نرى مجتمعا صينيا هنا شبيه بالذي نشاهده في دبي، حيث يمكنك فقط السير على طول الخور ومشاهدة الأحرف الصينية على لافتة ثم تقولين لنفسك، هل تعرف؟ لذا فيبدو الأمر مختلفا. لديك تجارب مثيرة للاهتمام، بصفتك مغتربة، كما حصلت على درجة الدكتوراه في الولايات المتحدة، أليس كذلك؟

يوتينغ سكنت في الولايات المتحدة لمدة تسع سنوات تقريبا.

جوناثان إذن لديك مقارنة مثل عالم الاجتماع، يمكنك دراسة نفسك ويمكنك أن ترى هذه الاختلافات في تجربة المغتربين الخاصة بك في البلدان المحيطة وهنا في الإمارات. ولكن بشكل عام فقط بالنسبة للمغتربين الصينيين الذين يعيشون في الخليج أو يعيشون في الإمارات العربية المتحدة أو يعيشون في دبي. هل هناك تحديات معينة يتحدث عنها الناس؟

يوتينغ بالتأكيد. قد يكون التوجه نحو تجربة منشطة، ولكنها أيضا صعبة نوعا ما. وعلى هذا فأنا أعتقد أن التحدي الأكبر الذي يواجه الصينيين آنذاك هو نفس التحدي الذي يواجه الجميع، وهذا هو نمط حياتهم التقليدي هنا. لا يجد الناس حقا إحساس بالانتماء بسبب الافتقار إلى التجنس هنا. ولكن في الوقت نفسه، أعتقد أنهم يتمتعون أيضا بهذا النوع من الحالة المؤقتة، مما يجعلهم كثيري التنقل وبضعهم في الواقع في فئة على قدم المساواة مع هؤلاء المسؤولين التنفيذيين العالميين الذين يتمتعون بالامتيازات في هذه العولمة. وعلى هذا فقد يكون الوهم بعينه، ولكن أجل، فقد أصبح هؤلاء أكثر قدرة على التحرك (الترقى) من نظراءهم في الصين. ولكن ذلك يأتي مع تحديات، بالطبع، الأسرة، ومن الصعب جدا الاحتفاظ بالأسرة للمغتربين الذين يعيشون هنا. أعتقد أن التعليم يشكل واحدة من أكبر القضايا التي تهتم بها المجتمعات الصينية الآن. كيف تربي أولادك هنا؟ كيف

وخصوصا، كما تعرف، أنهم يمضون وقتًا أطول وأطول هنا وهم ينظرون إلى الجيل الثاني ينمو هنا وهم صينيون بطبيعة الحال، غير أنهم تعرضوا إلى ثقافات مختلفة وهم معتادون إلى الظروف المحلية. وهذا إذن يشكل تحديا آخر. ولكنني أعتقد أن هناك تحديا آخر يخلق فوق رؤوس الجميع، وأن له علاقة بالظروف الاقتصادية السياسية هنا في المنطقة. وعلى عكس المهاجرين الآخرين في أمريكا الشمالية، أو في جنوب شرق آسيا، ليس لدينا بالفعل سكان صينيين أصليين هنا. والجميع هنا وصل منذ زمن قريب والمغتربين الصينيين الذين قضوا أطول فترة ممكن أتوا في أوائل الثمانينيات. لذا فهم ما زالوا غير مسنين جدا وهناك عدد قليل جدا منهم. لذا فإن أغلب الناس كانوا هنا منذ عقد من الزمان، وأنا مضى عليّ 13 عاما. ثم أنا، كما تعرف، من بين الذين لديهم هذه الإقامة الطويلة الأمد هنا في الإمارات العربية المتحدة. ثم هذا الأمر يشكل تحديا لأنك لا تملك هذا النوع من الشبكات الاجتماعية التي من شأنها أن تساعدك في فهم الأوضاع السياسية والاقتصادية الراهنة. لذا، يتعين علينا أن نتوخى الحذر الشديد في تحديد المكان الذي يستثمرون فيه وما يستثمرون فيه. أنت تعرف، في حال كان عليك الانسحاب من المنطقة. لذا أعتقد أن هذا شيء ما يتم الحديث عنه دائما في المجتمع المحلي والآن الوضع السياسي والاقتصادي هنا مستقر نسبيا مقارنة بأمكان أخرى. وهذا هو السبب الذي جعل دبي وأبو ظبي قاعدة أكبر المغتربين الصينيين هنا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. لا تجد ذلك في أي مكان آخر.

جوناثان صحيح، أتذكر عندما كنت أقوم ببحثي عن الدكتوراه، لذا ربما قبل تسع أو 10 سنوات كان هناك مصرفي صيني يعيش في دبي، ولكنه كان يعمل في المنطقة. وكانت معظم عقودهم في السعودية. ولكن، أكد على أن تنشئ شركته مقرها الإقليمي في دبي لأنه قال أنه يجد ذلك مناسبًا جدا، ومناسبا نسبيا مقارنة بالسعودية حيث تنتقل ليس فقط عبر تجارب ثقافية مختلفة، ولكن هناك توجهات مختلفة في التعامل مع الدين، أو أمور قد يكون من الصعب فهمها. لذا فهي تتمتع بجاذبية كبيرة للغاية، كما أعتقد. ولكن، كما تقول، فإن الكثير من الناس يأتون ويذهبون بسرعة. لقد كنت هنا. قلت 13 سنة.

يوتينغ نعم. ي الواقع وقت طويل جدا.

جوناثان نعم. هذه سنتي الـ 16. ونحن مثل كبار السن، أليس كذلك؟ الجميع يقول، يا إلهي لقد كنت هنا لفترة طويلة جدا. الأمر غريب ما أعنيه، نحن نرى الناس يجيئون ويذهبون دائما وبالنسبة لنا نحن كلانا لدينا أطفال صغار أليس كذلك؟ لذا يكبر الأطفال مع أصدقاء لهم يتنقلون باستمرار. أعتقد أن هذه تجربة غير عادية جدا.

يوتينغ ولكن المثير للاهتمام هو أنني رأيت أن دبي أصبحت مركزا للشركات الصيني الأكبر في الخليج بالفعل وحتى أنها تمتد في الواقع إلى إثيوبيا. لديك رواد أعمال يعملون في إثيوبيا، ولكنهم يقيمون قاعدة أسرهم هنا في دبي، وقد تم تمكينهم من خلال هذه الخطوط المتطورة جدا وخطوط طيران الإمارات. وهم يحافظون على هذا النوع من الصلات. لذا فإن الموقع المركزي لدي دبي كان سببا في توسيع نطاق المجتمعات الصينية حقا. لذا فإن هذه ليست فقط علاقات عائلية، وهي أيضا شبكات اقتصادية تتوسع في دبي وتفتح طريقها إلى أفريقيا وإلى أوروبا وآسيا الوسطى وجنوب آسيا أيضا.

جوناثان نعم. غالبا ما أكرر مع طلابي أنه في كل أنحاء الشرق الأوسط ذلك الوجود هو مصدر نكي لأمن حكومتكم لأنه عندما تكون في منطقة تنافسية مثل الخليج مع جيران عدوانيين مثل إيران فإن وجود هذه المجموعات السكانية الضخمة يوفر بالفعل المزيد من الأمن. كما أن الإمارات العربية المتحدة هي متواصلة مع محيطها بشكل بالغ، وهي مركز لوجستي. إنه مجتمع أعمال آمن، كما تقولين، يمكنك إنشاء قاعدة لأسرتك في دبي، ولكن تنفذ عقود في شرق أفريقيا، في مصر وآسيا الوسطى، وذلك حقا يفسر لماذا هذا المكان ناجح جدا بطرق كثيرة.

يوتينغ نعم، وهذا هو أحد الأسباب التي جعلت دبي أكثر إثارة وأكثر جاذبية كمقصد للصينيين والمهاجرين، المتقنين وأولئك الذين هم دائما على أهبة الإستعداد لمعرفة المزيد عن الأسواق الجديدة والفرص الجديدة.

جوناثان إذن ماذا يفعل الشعب الصيني هنا إذن؟ نحن نعرف في أبو ظبي أنهم هنا مع الشركات الكبيرة المملوكة من الدولة في دبي. أنا أفترض أن هناك مقرات إقليمية كثيرة في جبل علي، جفرة، لكن أنت تعرفين، هناك مائتان وسبعون ألف تقريبا. يجب أن ترى الطيف كله، هل نجد الكثير من الأعمال الصغيرة؟ هل هناك الكثير من وظائف قطاع الخدمات التي تخدم المجتمع الصيني على وجه التحديد؟ ما نوع الأمور التي تربيها؟

يوتينغ أنت على حق تماما. هناك مجموعة واسعة جدا من الأعمال والمشاريع الجارية والتي لا يعمل بها الصينيون، ولذلك فإن معظمهم، كما أقول، لا يزال يركز على الأعمال الصغيرة والمتوسطة ويعمل غالبيهم بأعمال مرتبطة بدراغون مارت. وفي حين أن دراغون مارت هو وجه المجتمع الصيني هنا في الإمارات العربية المتحدة، والجميع يربط تلقائيا بين الشعب الصيني والمجتمع الصيني أو حتى الصين، بدراغون مارت. هذه هي الحقيقة، أليس كذلك؟ وبالتالي، أعتقد، كما تعلم، أنه ليس من المرجح أن نجد الصينيين في كل مكان آخر، لكنهم منتشرين بالفعل على نطاق واسع جدا. لذا لدينا هؤلاء الصينيين من ذوي التعليم العالي، وبصورة خاصة الجيل الأحدث سنا الذين هم في أواخر العشرينيات، وأوائل الثلاثينيات، وقد تعلموا في أوروبا وأمريكا الشمالية. وقد جاءوا إلى دبي لأسباب مختلفة وكثير منهم يعملون بالفعل لصالح شركات متعددة الجنسيات وأخرى انتقلت إلى

دبي. لذا فإن هؤلاء الأشخاص بالفعل نشطون جدا، وهم أيضا يعرفون أننا سنشير إليهم بالفعل كجزء من الطبقة الإبداعية. ربما هناك في الواقع عدد كبير من الفنانين هنا في دبي وربما أصبحوا في الواقع ناجحين جدا في سوق الفن الصيني. ومع ذلك، فإن علماء الإمارات في الصين لا يعرفونهم جيدا. أعتقد أن هناك شيئا ما تم تجاهله لأن التركيز كان دائما على التجارة. لذا لديك بعض هؤلاء الأفراد المثيرين جدا للإهتمام. بعضهم يعمل في شركات Fortune 500. لذلك، لديك هنا إحدى الطبقات الاجتماعية الإبداعية والمبتكرة للغاية، وهي متفاعلة للغاية لأنه لا يوجد حاجز لغوي. ومن ثم فإن هذا يتماشى تماما مع نوع النخب هنا داخل المجتمع المغترب أو حتى أنها طورت هذه العلاقات العميقة جدا مع الإماراتيين. ولكن في الطرف الآخر لديك العمال الصينيون، العمالة، والآن لا نرى العديد منهم الآن بسبب مرض كوفيد. ولكن نعم، في سونابور، على سبيل المثال، تراه هناك. ما أعنيه هو عدد قليل جدا منهم ولكن نعم، يتواجدون هناك. وهذا يعني أنه يتواجد هذا النوع من الطرف الآخر من التواجد الصيني. لذلك لديك هؤلاء العمال المأجورون الذين جاءوا إلى هنا وهم يحاولون كسب قليلا أكثر من المال ثم إرساله إلى الوطن. إذا لديك هذا النوع من الهجرة. ولكن هذه بعض الأمثلة وسوف يكون أغلب الناس في الوسط. ولكنهم يتعاملون في أنواع مختلفة من التجارات، والعديد منها شركات صغيرة ومتوسطة. وبعد ذلك، يوجد أمر المثير للاهتمام هو أنك تعرف ما نراه من استثمارات متزايدة في رأس المال في مرافق التعليم والتدريب وفي الطب، وهو أمر ربما أغفله مرة أخرى العديد من الناس أو ربما سمع الجميع عنه. ولكن هناك عدد كبير من السكان الذين يعملون في توفير الخدمات التعليمية ثم الخدمات الطبية. ومن ثم، بطبيعة الحال، لديك أيضا مدونو وسائل التواصل الاجتماعية والمشاهير.

جوناثان: مدونو إنستاغرام

يوتينغ: الآن هم بالفعل، نعم، هم قد جعلوا ذلك مصدر شهرتهم، وهم في الواقع يبثون المحتوى الذي أنشئ هنا على أساس حياتهم في دبي، كما أن لديهم في الواقع قاعدة معجبين في الصين، لذلك هناك انبهار حول دبي، ويتم سرد القصص عبر عيون هذه المواقع الناشئة في وسائل التواصل الاجتماعي. ثم قام المدونون بالقيام بأمر رائعة، بالفعل لتقديم المنطقة والصين، والسوق الكبيرة التي تنتظر العودة إلى دبي. وربما قريبا جدا.

جوناثان يوتينغ: أجد أن الإمارات العربية المتحدة تقوم بعمل جيدة حقا في ترويج التسامح الديني هنا. إنه أمر قامت الحكومة ببذل الكثير من الطاقة والجهد عليه على مدار السنوات القليلة الماضية. ستجدين الكنائس والمعابد اليهودية والمعابد الهندوسية وجميع الطوائف. هل ذلك يجعل العيش في بلد أغلبية مسلمة أسهل للشعب الصيني؟ وأيضا نعرف أن الصين فيها عدد كبير من المسلمين بطبيعة الحال، هل هناك الكثير من المسلمين الصينيين الذين يعيشون هنا في الإمارات؟

يوتينغ نعم، بالفعل. أعتقد أن هناك عددا كبيرا من المسلمين الصينيين الذين يعيشون في الإمارات العربية المتحدة، لا سيما من حيث كثافة المسلمين الصينيين في دبي. من الصعب العثور على موقع آخر حول العالم في الواقع مع هذا النوع من الجالية المسلمة الصينية الكبيرة. لذا، هناك أمر خاص جدا مرتبط بوجود الصين هنا في الشرق الأوسط. حاليًا السياسة الدينية المطبقة في دولة الإمارات العربية المتحدة كانت إيجابية جدا، أعتقد، كما يستشعرها المجتمع الصيني هنا. كما أعطى ذلك قدرا كبيرا من المرونة وسمحت أيضا بالمزيد من المشاركة في الواقع بين الصينيين غير المسلمين والمسلمين الصينيين. وكان هناك كتاب نشر بالفعل قبل سنوات عديدة عن المسلمين الصينيين، وكان العنوان "الغريب المألوف". وكان في الواقع كتابا مثيرا للاهتمام للغاية عن المسلمين الذين يعيشون في الصين، الجزء الشمالي الغربي من الصين بشكل خاص. لكنني أعتقد أنه في الإمارات العربية المتحدة، أقول أن المسلمين لم يعودوا غرباء لمعظم الصينيين الذين يعملون ويعيشون هنا. وكلما أمضى الناس وقتنا أطول هناك، كلما بات من المحتم أن يجرؤوا تواصلات اجتماعية في واقع الأمر أو حتى يصبحوا أصدقاء مع المسلمين الصينيين. كما أن بروز المسلمين الصينيين في الإمارات العربية المتحدة، في دبي على وجه الخصوص، يعد أمرا مهم إلى حد كبير.

جوناثان نعم، أتذكر أنني كنت أتحدث مع بعض الأصدقاء منذ سنوات عندما انتقلت إلى هنا لأول مرة، كان لدي أصدقاء مسلمين من أمريكا الشمالية، وقالوا أنهم وجدوا ذلك أسهل بكثير، كما تعلمين، أن يعيشوا هنا مقارنة مع العيش في بلادهم في الولايات المتحدة أو كندا أو في أي مكان. فقط بكونك مسلما يعيش هنا، يصبح كل شيء أكثر ملائمة. أنت لا تتعامل مع الكثير من نفس النوع من المشاكل أو التحيز التي قد تواجهها في بلادك. لذا أتصور أنه للمسلمين الصينيين، ربما يكون ذلك وضع مشابه حيث أنه مكان مناسب جدا لممارسة عقيدتك وعدم الشعور بأي نوع من المشاكل هنا.

يوتينغ بالفعل، بالفعل. ولكن أريد فقط إضافة طبقة أخرى من تجاربهم هنا. وعلى هذا فإن الصينيين المسلمين الذين يعيشون في الإمارات العربية المتحدة خدموا بالفعل كجسر بين الصين والإمارات العربية المتحدة على أكثر من نحو. وقد أصبحوا رأسمال ثقافي هام جدا في ذلك، وقد خدموا العديد من الوظائف في المجتمع، في الصين وفي منطقة الخليج وبقية الشرق الأوسط.

جوناثان نعم. لذا فإن هذا الأمر دائما ما يفاجئ طلابي لأنهم لا يملكون الكثير من الخبرة مع الصين أو الشعب الصيني. وكما تعرفين، مثل الجميع، أعتقد أننا نلجأ بسهولة إلى الصور النمطية. وعندما يتعلمون عن التنوع الديني داخل الصين لكي يدركوا أن هناك 20 مليون نسمة من المسلمين في الصين، هذا أمر يفاجئهم دائما وأعتقد أنه يجعلهم أكثر اهتماما، والأمر التالي الذي أريد

أن أسألك عنه، بما أنك تعيشين هنا منذ فترة طويلة ما الذي تجديه عن تصورات الإمارات للصين أو الشعب الصيني أو الثقافة الصينية الذي تغير على مر السنين؟ هل ترين أشخاصا يتطلعون إلى الصين في ضوء مختلف خلال السنوات القليلة الماضية؟

يوتينغ نعم ، بوضوح شديد، استنادا إلى تجاربي الشخصية وأبحاثي، أعتقد أن التصورات قد تغيرت بشكل واضح جدا. وقد أدى افتتاح مراكز اللغات الصينية هذه إلى تسهيل عمليات التبادل هذه، ومن ثم، تعلم بالطبع، أن إدخال دورات اللغة الصينية في المدارس العامة في الإمارات العربية المتحدة قد زاد من تعزيز الروابط بين الصين والإمارات العربية المتحدة. لذا فإن كل هذه التطورات كانت إيجابية إلى حد كبير في واقع الأمر. عندما جئت إلى هنا لأول مرة، أعتقد أن الناس لم يعرفوا، في الواقع، ما الذي تتوقعه من شخص صيني. لم يعرفوا الكثير عن الصين. ولأن كثيرا ما وجدوا صعوبة في فهم وجودي هنا في الإمارات العربية المتحدة، كمختصة بمجال علمي، كباحثة أكاديمية، كمدرسة، لأن أغلب الصينيين سوف يركزون على التجارة والأعمال التجارية. لذا فإن ذلك نموذج نمطي عن الصين. والتجارة تدور في الغالب حول السلع المنخفضة التكلفة ويتم تداولها بكميات كبيرة من رواد الأعمال، إلى رجال الأعمال من الشرق الأوسط ومن أفريقيا. ولكن الآن تغيرت المفاهيم، ولأننا نشهد عددا متزايدا من المستثمرين الصينيين، ولأنهم يتخذون حقا الصورة النمطية عن الصين، وهذا ليس بالأمر الطيب على الدوام أن يُنظر إلينا باعتبارنا أشخاصا مجهزين بالفعل بالقدرة المالية وتنطلق إلى الاستثمار في السوق. أعتقد أن ذلك مرة أخرى، يشكل فكرة نمطية عن الصينيين. وقد أخذ العديد من طلابي دروسا معي عن الصين، وعن شرق آسيا بشكل عام. وفي الواقع، هذا الفصل الدراسي أنا أقوم مرة أخرى بتدريس صف في علم الاجتماع حول مجتمعات شرق آسيا وكل هذه المناقشات التي أجريناها بالفعل في الفصول ساعدتهم على حل بعض هذه الأوصاف المربكة أو المتضاربة عن الصين. لذا أعتقد أنه بما أن المزيد والمزيد من الصينيين، وخاصة المتعلمين جيدا سوف يأتون إلى الإمارات العربية المتحدة، ويستقرون هنا وينخرطون بشكل أكبر، وسوف يتغير هذا التصور حتما. وبالتالي هناك اهتمام حقيقي ورغبة بين الطلبة الإماراتيين في تعلم اللغة الصينية واللغة نفسها وتعلم الماندرين في محاولة لفهم المزيد عن الصين. هذا الجيل، الإماراتيون الذين تعلموا في الكليات وأصبحوا بالفعل الرابطة الجديد بين الصين والإمارات العربية المتحدة، حريص على الفهم والتعلم. ثم إنهم يدركون في واقع الأمر بعض هذه المشاكل فضلا عن تصوير الصين من خلال وسائل الإعلام. لذا فهم يريدون أن يفهموا الصين بأنفسهم ويصلوا إلى استنتاجاتهم الخاصة بشأن الصين، والمجتمع الصيني عموما.

جوناثان أعتقد أن هذه نقطة مثيرة حقا لأن طلابي يعتقدون أن الصين ما زالت تبدو مكانا بعيدا ثقافيا ولغويا وتاريخيا. لا يعرف طلابي الكثير عن تلك الأمور. إن ما يقولونه في الفصل غالبا ما يكون هذه التصريحات الضخمة حول مدى أهمية الصين، ولكنهم لا يعرفون الكثير عنها حتى الآن. وأستطيع أن أرى هذا الجيل القادم من الطلاب الذي سوف يكون مختلفا. إنه وقت مثير للاهتمام بالنسبة لنا أن نكون هنا. إذا رجعنا بعد 20 عاما، أعتقد أننا سنرى بيئة مختلفة جدا. أو ربما سنكون هنا بعد 20 سنة. من يدرى؟ سنرى. فأخر ما أريد أن أسألك عنه مرتبط بأن الكثير من جمهورنا ليس هنا في الخليج أو في الشرق الأوسط، الكثير منهم سيكونون في الولايات المتحدة أو في الخارج، إلا طبعاً لطلابنا الذين ربما يستمعون إلينا ويشاهدوننا. ما الذي تعتقدون أنه مهم بالنسبة للأشخاص كي يعرفوا عن الوجود الصيني المتنامي هنا في الإمارات العربية المتحدة في الخليج؟

يوتينغ نقطة الانطلاق هي أنه يجب علينا أن نبقي ذهننا متفتحا في الواقع عن نوع تطورات الصين في المنطقة وأعتقد أننا نرى ظاهرة مثيرة للاهتمام كثيرا الآن، تجري فعلا في العقدين الماضيين. ولكن من ضمن الدفع والسرعة الذين شهدناهما في الأونة الأخيرة، بعد الوباء مباشرة، أنا متأكدة من أن الصينيين سيعودون بالفعل مرة أخرى إلى المنطقة. ولكن في اعتقادي أن هذا التنوع المتنامي وهذه المؤسسة النامية داخل المجتمع الصيني، هي التي من المفترض أن تقود التواجد الصيني هنا، وستكون أكثر ديمومة من كونها مؤقتة. ولذا سوف ترى مجتمع الشتات يتنامى كثيرا كما أمل، وربما يكون من المبكر جدا أن أقول ذلك. ولكن أعتقد أنني أعطيت ملاحظاتي عن العقد الماضي أو نحو ذلك وأيضا بالنظر إلى الجيل الثاني المتنامي من المغتربين الصينيين الذين يعيشون في المنطقة، أعتقد أنهم أصبحوا أكثر وأكثر شبها بباقي السكان الذين مضى على وجودهم فترة طويلة في المنطقة. وهذا أمر واحد. وأعتقد أن هناك جانب آخر مثير للاهتمام هو هذا النوع من التبادلات الثقافية والاجتماعية، في الواقع، التي يدفعها هؤلاء الشباب المهممين بتعزيز الصناعة الثقافية الصينية هنا. وقد نظمت بعض هذه الأحداث من قبل جيل أصغر من رواد الأعمال الصينيين الذين يسعون كثيرا إلى إقامة صلة بين الصين والإمارات العربية المتحدة باستخدام اللغة الحديثة لفن ما بعد الحداثة، الموسيقى الإلكترونية، الفن ومن ثم، كما تعرف، وسائل التواصل الاجتماعي، كل هذا يحدث بالفعل. وأنا أعتقد أن ذلك النوع القديم من الصورة التي لا تزال نموذجية بشأن تركيز الصين على التجارة والأعمال التجارية، يتعين علينا أن نستعصم عنها بنوع من الفهم الأكثر انفتاحا لما يقوم به الصينيون هنا. ثم مستقبل العلاقات الصينية-الإماراتية. أعتقد أنه حتى على هذا المستوى، سوف ترى أن بعض هذه التطورات على مستوى القاعدة الشعبية سيكون لها في نهاية المطاف تأثير على كيفية تعامل الصين مع الإمارات العربية المتحدة، سيكون متعدد الجوانب ومتعدد الطبقات على شكل كبير.

جوناثان شكرا جزيلاً لك، يوتينغ. لقد كان هذا رائعا بالفعل. وكما تعلمين، فأنا عالم سياسي وأميل إلى النظر إلى العلاقة الثنائية من حيث الجغرافيا السياسية أو الاقتصاد. لقد قمت بعمل رائع بالفعل لوضع وجه إنساني على الموضوع من أجلي ومن أجل المستمعين الذين انضموا إلينا اليوم. إلى جميع المتابعين، يرجى التحقق من أعمال يوتينغ. سنضع رابطا لكتابها على الصفحة الأساسية للحلقة. دائما ما يكون هذا الكتاب بقربي. إنه كتاب رائع. بخلاف الكتاب، هل هناك أي شيء ترغبن في الترويج له، أو أي عمل تقومين به سينشر قريباً، أو أي مشاريع بحثية تعتقدن أن المستمعين يجب أن يسمعوها عنها؟

يوتينغ نعم، أود أن أشارك بعض الشيء عن مشروعني الجاري مع المستمعين، ثم ربما سيسعدونني ويتطوعون للانضمام إلى بحثي. وفي الوقت الحالي، أنا أراقب تدفق الموارد الطبية إلى المنطقة من الصين، وأحاول بالفعل فهم رواد الأعمال الطبيين القادمين من الصين، الذين وجدوا موطنًا جديدًا هنا في سوق دبي الطبي العالمي. لذا، نعم، أنت تعلم، هذا النوع من الأدوية البديلة أصبح مهمًا بالفعل في دبي. وهكذا، وبينما كان الناس في الماضي يسافرون إلى أجزاء أخرى من العالم لتلقي العلاج، وما نعرفه عن السياحة الطبية في دبي، وأبو ظبي، فضلًا عن تموضع نفسها كمقصد جديد للسياحة الطبية. وبعد ذلك ينظر رواد الأعمال الصينيون إلى هذه الأسواق وهم مهتمون جدًا باكتشاف هذا الأمر وخاصة بالنظر إلى الطب الإسلامي والطب الإسلامي الصيني وربما يكون هناك شيء لم يسمع عنه معظم الأشخاص من قبل. لذلك إذا كنت قد خضعت قبلاً للطب الصيني وكنت تريد أن تتحدث معي عن التجارب، سيسعدني أن أتحدث معك. حسنًا، هذا مشروع مستمر. أنا أنظر إلى التقاطع بين الدين والممارسات الدينية والطب وبالطبع قيادة الأعمال.

جوناثان هذا مذهل. أنت تعرفين، أحد الأمور العظيمة حول ما نفعله، سواء كان عالم الاجتماع أو علماء الأنثروبولوجيا أو العالم السياسي، هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به. كأننا نستطيع أن نستيقظ ونلقي سهم على لوحة النبال ونقول، حسنًا، سأعمل على ذلك. هناك الكثير من الأمور الرائعة. يوتينغ، شكرًا جزيلًا. لقد كان هذا رائعًا حقًا لجمهورنا. شكرًا لانضمامك إلينا. تابعونا على وسائل التواصل الاجتماعي. اشترك على iTunes أو Spotify أو Stitcher أو في أي مكان تحصل فيه على بودكاست. سنراكم في العرض التالي. شكرًا جزيلًا لك.